أحكام الترتيل لآيات التنزيل

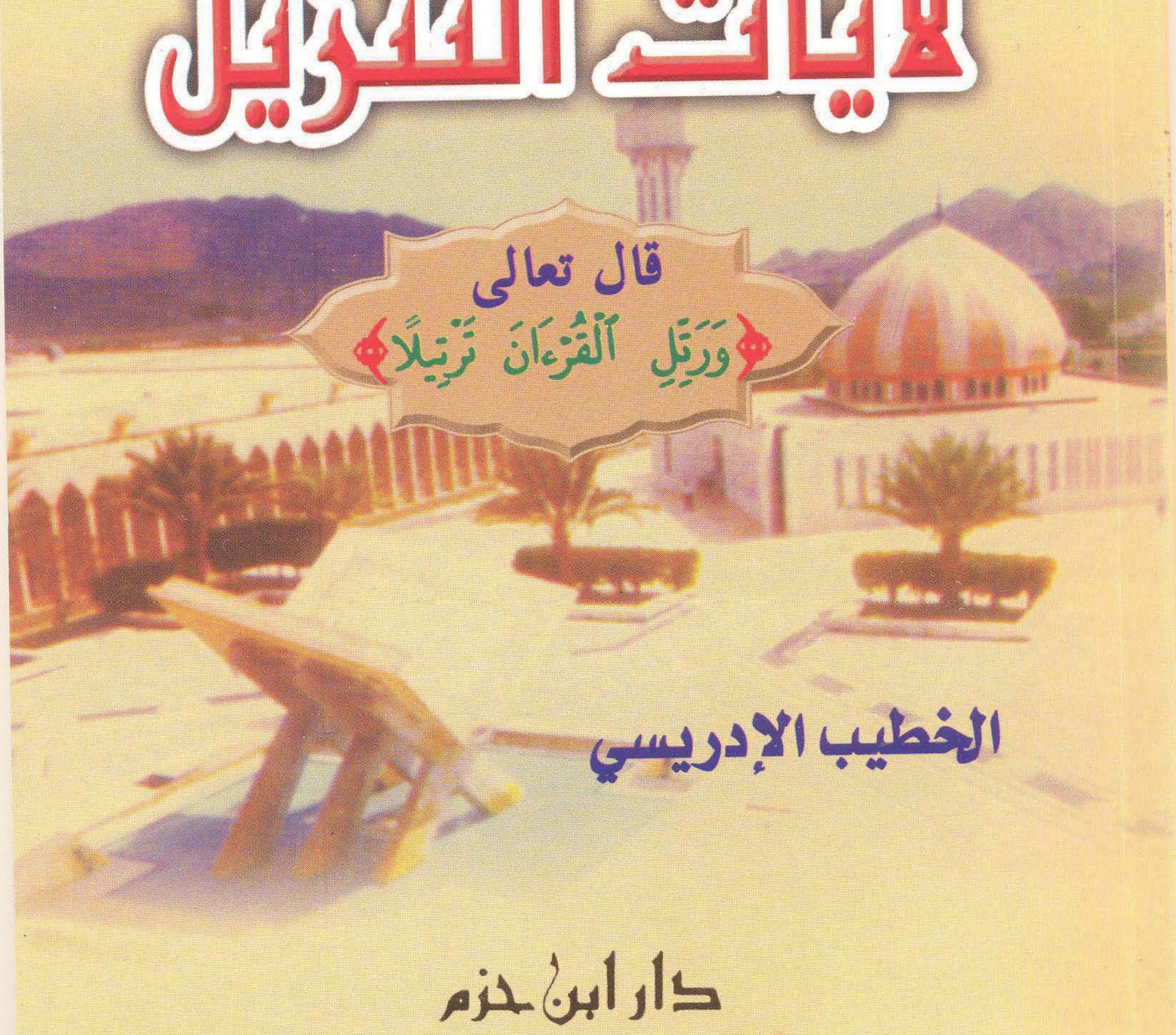

قال تعالى

﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾

الخطيب الإدريسي

دار ابن حزم

أحكام الترتيل لآيات التنزيل

قال تعالى

﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾

الخطيب الإدريسي

دار ابن حزم

بسم الله الرحمن الرحيم

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلاَّ الله، وحده لا شريك له: ﴿عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ (٢) خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ (٣) عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ (٤)﴾ [الرحمن: ٢ ـ ٤]، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله «أفصح من نطق بالضّاد، من كل حاضر وباد»، من اهتدى بهداه فقد اقترب ورشد، ومن أبى فقد ضلّ وابتعد.

أما بعد:

فإنَّ علم تجويد القرآن الكريم من أولى العلوم طلباً وأدقّها حكماً، وهو علم متواتر متبع بالسماع والمشافهة من أفواه العلماء العارفين الضّابطين لأحكام التلاوة والترتيل، وقد جاء الأمر بالترتيل من قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]؛ كما ورد

في السنّة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**» [البخاري - مسلم].

والقارىء للقرآن متكلم مع الله تعالى، ومن أراد أن يتكلم بأدبٍ مع الله، فعليه أن يتعلّم أحكام الترتيل، ومن لم يقرأ القرآن بالترتيل يعتبر لحّاناً، واللّحن نوعان:

١ - **لحن جليّ**: ويتعلق بحركات الإعراب، فإذا ترتّب عن ذلك تغيير للمعنى كان اللّحان آثماً.

٢ - **لحن خفي**: ويتعلق بأحكام الترتيل كأن يجعل بدل الترقيق تفخيماً أو بدل الإخفاء إظهاراً.

وقد رغّب النبيّ ﷺ في تعلّم القرآن وتعليمه كما في الحديث؛ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه**» [البخاري].

ورغبة في هذه الخيريّة جعلت هذه الرّسالة الميسّرة والملخّصة: «**أحكام الترتيل لآيات التنزيل**» لأُقرّب هذا العلم لمريديه متبعاً في ذلك أثر العلماء الضّابطين لهذا العلم بالقواعد الاصطلاحية المتّفق على اعتمادها ليسهل حفظها من غير المتون تيسيراً على

القارىء العملَ بها، والله أسأل أن يفيد به قرّاء كتابه إنّه وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلّى الله وسلّم على محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الخطيب الإدريسي
في ٢٧ رمضان ١٤١٩هـ

الفهرس

الموضوع الصفحة

المقدمة ٥

الفهرس ٩

أحكام الترتيل لآيات التنزيل ١١

- الاستعاذة ١١
- البسملة ١١
- الاستعاذة مع البسملة ١٢
- البسملة بين السور ١٢
- أحكام النون الساكنة والتنوين ١٣
- الحرفان المشدّدان ١٩
- أحكام الميم الساكنة ١٩
- أحكام الراء ٢٠
- أحكام اللاّم ٢٣
- أنواع المدود ٢٣
- هاء الكناية ٢٩
- حكم لام التعريف ٣٢

الحرفان المتجاوزان ٣٥
الوقف على الكلمة ٣٨
مخارج الحروف ٤٢
ألقاب الحروف ٤٤
صفات الحروف ٤٦
معرفة الوقف ٤٩
أنواع الوقف ٥٠
مراتب التلاوة ٥٣

الاستعاذة

حكمها: مستحبة عند الجمهور سواء كان ذلك في أوّل السورة أو في وسطها، وصيغها:

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.
- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
- أعوذ بالله من الشيطان.

* كل هذه الصيغ جائزة.

* * *

البسملة

حكمها: سنّة مؤكدة في أوّل كل سورة سوى سورة التوبة وللقارىء الاختيار في وسط السورة فإن شاء بسمل وإن شاء ترك والبسملة أفضل.

الاستعاذة مع البسملة

للاستعاذة مع أوّل السورة أربعة أوجه:

١ ـ وصل الكل دون التنفس بينها: أي: قراءة الاستعاذة والبسملة في أوّل السورة دون القطع بتنفّس.

٢ ـ قطع الكل: أي: قطع الاستعاذة عن البسملة بتنفّس ثمّ قطع البسملة عن السورة بتنفّس.

٣ ـ وصل الاستعاذة بالبسملة دون تنفّس بينهما ثم قطع البسملة عن أوّل السورة.

٤ ـ القطع بين الاستعاذة والبسملة بتنفّس ثم الوصل بين البسملة وأوّل السورة دون تنفّس.

* * *

البسملة بين السور

للبسملة بين السور ثلاثة أوجه جائزة وواحدة غير جائزة. أمّا الحالات الجائزة فهي:

١ ـ وصل الكل: أي: آخر السورة الأولى مع البسملة وأوّل السورة الثانية دون القطع بينهما بتنفّس.

٢ ـ قطع الكل. أي: قطع آخر السورة الأولى بتنفّس ثمّ البسملة ثمّ القطع بعدها بتنفس ثمّ استفتاح أوّل السورة الثانية.

٣ - قطع السورة الأولى عن البسملة ثم اتصال البسملة بالسورة الثانية.

الحالة غير الجائزة: هي وصل آخر السورة الأولى بالبسملة ثمّ القطع بعدها بتنفّس ثمّ استفتاح أول السورة الثانية فهذه الحالة غير جائزة حتى لا يتوهّم السامع أنّ البسملة آية تابعة للسورة الأولى. أمّا بالنسبة إلى البسملة التي وردت في سورة النمل فهي جزء من آية.

* * *

أحكام النون الساكنة والتنوين

النونُ الساكِنَة تكون ثابتة في الوصل والوقف، في الحرف أو في الفعل أو في الاسم:

أمّا التنوين فهو عبارة على ضمّتَين أو فتحتَين أو كسرتَين ولا يكون ثابتاً عند النطق به إلاّ وصلاً، لأنّ في حالة الوقف يبدل التنوين بسكون إذ أنّه في اللغة العربيّة لا يكون الوقف إلاّ على سكون.

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام وهي:

أوّلاً: الإظهار:

لغةً: البيان.

اصطلاحاً: هو إخراج كل حرف من مخرجه عارياً دون غنة وحروف الإظهار ستة جمعت في الجملة التالية:

أخي هاك علماً حازه غير خاسر، أي: أوّل حرف من كل كلمة.

وتنقسم حروف الإظهار إلى ثلاثة مخارج،

أقصى الحلق: الهمزة والهاء.

وسط الحلق: العين والحاء.

أدنى الحلق: الغين والخاء.

ويسمّى هذا بالإظهار الحلقي لأنّ الحروف الستة تخرج من الحلق وكلّما بعد مخرج الحرف عن النون الساكنة والتنوين زاد إظهاراً فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة أو التنوين أظهرت النون الساكنة أو التنوين دون غنّة.

الأمثلة:

الهمزة: إنْ أنتم - ينْئون - كلٌّ آمن.

الهاء: منْ هاد - جرفٍ هار - تنْهون.

العين: منْ عمل - ينْعق - حكيمٌ عليم.

الحاء: من حيث - تنحتون - عليم حكيم.

الغين: من غيركم - فسينغضون (ولا ثاني لها في القرآن) وهي في سورة الإسراء - عزيز غفور.

الخاء: من خير - المنخنقة (ولا ثاني لها في القرآن) وهي في سورة المائدة - لطيف خبير.

ثانياً: الإدغام:

لغة: هو الإدماج.

اصطلاحاً: هو نطق حرفين حرفاً واحداً مشدداً.

وحروف الإدغام ستة جمعت في كلمة - يرملون - وينقسم الإدغام إلى قسمين:

١ - إدغام ناقص بغنة: وهو من أربعة أحرف جمعت في كلمة - ينمو - فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة أو التنوين وجب الإدغام مع مراعاة الغنة بمقدار حركتين، أي: بمقدار قبض إصبعين أو بسطهما بالتوقيت الزمني. والغنة صوت طروب يخرج من أعلى الأنف من أقصاه من الداخل ولا يكون إلا بين كلمتين.

الأمثلة:

حرف الياء: ومن يعمل - خيراً يره.

حرف النون: من نعمة ـ يومئذ ناعمة.

حرف الميم: من مسد ـ قول معروف.

حرف الواو: من وال ـ خير وأبقى.

٢ ـ إدغام كامل بغير غنة: وينطق بغير غنة مع حرفي اللام والراء.

الأمثلة:

حرف اللام: من لدن ـ هدى للمتقين.

حرف الراء: من ربهم ـ غفور رحيم.

هناك أربع حالات في القرآن تسمى الإظهار المطلق لا يجوز فيها الإدغام وهي أربع كلمات: دنيا ـ بنيان ـ صنوان ـ قنوان.

ثالثاً: الإقلاب:

لغةً: تحويل الشيء عن وجهه.

اصطلاحاً: جعل حرف مكان حرف آخر مع إبقاء الغنة والإخفاء في الحرف الأول وهو حرف واحد «ب» فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة أو التنوين قلبت ميماً مخفاة وليست مظهرة مع الغنة بمقدار حركتين ويكون ذلك من كلمتين أو من كلمة واحدة.

الأمثلة:

منْ بعد - أنبتت - عليمٌ بذات الصدور.

رابعاً: الإخفاء:

لغةً: الستر.

اصطلاحاً: هو نطق الحرف صفة متوسطة بين الإدغام والإظهار مع مراعاة الغنّة بمقدار حركتين.

أمّا حروف الإخفاء فهي خمسة عشر حرفاً وهي: الحروف الباقية من اللغة بعد طرح حروف الإظهار والإدغام والإقلاب. **وجمعت هذه الحروف في الجملة التالية:**

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيّباً زد في تقى ضع ظالماً، **أي: أوّل حرف من كلّ كلمة.**

الأمثلة:

حرف الصاد: منْصور - منْ صيام - ريحاً صرصراً.

حرف الذال: أنذرهم - منْ ذا الذي - يتيماً ذا مقربة.

حرف الثاء: مثبوراً - من ثمرة - أزواجاً ثلاثة.

حرف الكاف: أنكالاً - من كان - كتاب كريم.

حرف الجيم: أنجيناكم - من جاء - صبر جميل.

حرف الشين: مشكوراً - من شاء - رسولاً شاهداً.

حرف القاف: ينقلبون - عفواً قديراً - كتب قيمة.

حرف السين: منسأته - من سلالة - قولاً سديداً.

حرف الدال: أنداداً - من دخله - قنوان دانية.

حرف الطاء: ينطلقون - من طين - صعيداً طيباً.

حرف الزاي: أزل - نفساً زكية - من زوال.

حرف الفاء: أنفسكم - وإن فاتكم - كل فيها.

حرف التاء: كنتم - من تحتها - جنات تجري.

حرف الضاد: منضود - من ضريع - وكلاً ضربنا.

حرف الظاء: ينظرون - من ظهير - ظلاً ظليلاً.

* * *

الحرفان المشدّدان

الحرفان المشدّدان هما النون والميم فإذا وقع هذان الحرفان مشدّدين وجبت الغنّة بمقدار حركتين ويمكن للحرف المشدّد أن يقع من كلمة واحدة أو من كلمتين فإذا كان من كلمتين متّصلتين وجب التّشديد والغنّة وإذا انفصلتا ذهب التشديد والغنّة مثل: ومنّ نُعمّره - هل من شركائكم مّن - ومن كلمة مثل: فلأمّه السّدس - النّهار.

وأعلى مراتب الغنّة مع الحرف المشدّد ثمّ المدغم ثمّ المخفى.

* * *

أحكام الميم الساكنة

للميم الساكنة ثلاثة أحكام وهي:

١ ـ الإدغام: فإذا ألتقتا ميمان تكون الأولى ساكنة في آخر الكلمة وتكون الثانية متحركة في أوّل الكلمة التي تليها وجب الإدغام مع مراعاة الغنّة بمقدار حركتين مثل: عليهم مّغفرة وهو كالحرفين المتماثلين ويسمى بالإدغام الصغير.

٢ ـ الإخفاء: إذا وقعت الباء المتحركة بعد الميم

الساكنة من كلمة أخرى وجب إخفاء الميم مع مراعاة الغنّة بمقدار حركتين ويسمى هذا بالإخفاء الشفوي المثقل مثل: وما أنت عليهم بوكيل.

٣ ـ الإظهار: تظهر الميم الساكنة مع كلّ الحروف ما عدا حرف الميم والباء سواء كان ذلك من كلمة واحدة أو من كلمتين مع التحذير من إخفاء الميم الساكنة عند التقائها بحرف الفاء أو الواو لقربها من المخرج، ولم تقع الميم الساكنة من كلمة واحدة قبل ثمانية حروف جمعت في الجملة التالية:

صل ذا غرام فيك قبل جنونه خصمي ظلوم، أي: أوّل حرف من كل كلمة.

* * *

أحكام الراء

الأصل في الراء التفخيم، ويقال: التغليظ بدل التفخيم لأنه خاص بها دون سائر حروف التفخيم السبعة المعروفة وهي: خص ـ ضغط ـ قظ. وإن كانت الراء معدودة من حروف الإستفال.

أمّا أسباب ترقيق الراء فهي ثلاثة: الكسرة والياء والإمالة عند من يميل الألفات بعد الراء المفتوحة.

أمّا أسباب تغليظ الراء في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها فالضم مثل: رُبَما - جرُف هارٍ - نحشُرُ. والفتح مثل: رَبنا - خَرجوا - صبرَ، وتغلّظ الراء الساكنة بعد حرف مفتوح مثل: أَرْبعين. وتغلّظ بعد حرف مضموم مثل: وقُرْآن. أمّا إذا وقعت الراء الساكنة بعد كسر غير أصلي فهي تغلّظ مثل: ارْجعوا - ارْكبوا؛ لأنّ أصل الفعل - رَكِب بتغليظ الراء.

وتغلّظ الراء الساكنة أيضاً في وسط الكلمة إذا وقع بعدها حرف استعلاء ولا ينظر إلى ما قبلها وإن كان مكسوراً في ثلاثة مواضع في القرآن فقط: مِرْصاد - قِرْطاس - فِرْقة

وفي موضع واحد في القرآن تغلّظ الراء الساكنة وترقّق وذلك في قوله: ﴿كُلُّ فرقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]، والترقيق أولى لوقوع الراء الساكنة بين كسرتين.

وأمّا إذا وقعت الراء الساكنة في آخر الكلمة ووقع بعدها حرف استعلاء من كلمة أخرى فهي ترقق مثل: وأنذِرْ قومك - ولا تصعِّرْ خدك.

وتغلّظ الراء الساكنة العارضة بالسكون بعد الألف الممدودة مثل: الأبصارْ - الأنهارْ.

وتغلّظ الراء الساكنة العارضة بالسكون أيضاً إذا وقعت بعد واو مثل: غفورْ - شكورْ.

وكذلك تغلّظ إذا كانت عارضة بالسكون ووقعت بعد حرف مفتوح مثل: القمرْ - شكرْ.

وتفخّم الراء الساكنة العارضة بالسكون أيضاً إذا وقعت بعد حرف مضموم مثل: النذُرْ - نكُرْ.

أسباب ترقيق الراء:

ترقّق الراء المكسورة دون شرط في أوّل الكلمة أو في وسطها أو في آخرها مثل: رِزْق - فرِح - والعصرِ.

إذا كانت الراء ساكنة في وسط الكلمة وما قبلها مكسور مثل: فِرْعونْ - الفِرْدوس.

إذا كانت الراء عارضة بالسكون ووقعت بعد الياء (حرف مد) فهي ترقّق مثل: خبيرْ - بصيرْ.

ترقّق الراء إذا وقعت بعد حرف استفال ساكن وما قبله مكسور مثل: الذِّكْرْ.

ترقّق الراء العارضة بالسكون إذا وقع قبلها كسر مثل: فاصبِرْ.

كذلك ترقّق الراء العارضة بالسكون إذا وقعت بعد حرف لين مثل: الطيْرْ - السيْرْ.

وتمال الألف بعد الراء المفتوحة إلى ياء والفتح في الراء إلى كسرة في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مجراها وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١] فترقّق الراء.

* * *

أحكام اللاّم

الأصل في حرف اللام الترقيق سواء كانت مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة أو ساكنة مثل: لُعن - أعلَّ - صالِح - الألباب.

ولا تفخّم اللاّم إلاّ في لفظ الجلالة وترقّق لفظ لام الجلالة إذا سبقت بكسر مثل: لِلّه - أفي اللّه شك - قلِ اللّهم.

أمّا إذا سبق لفظ الجلالة ضم أو فتح فتفخّم فيها اللام مثل: يريدُ اللّه - إنَّ اللّه.

* * *

أنواع المدود

المدّ: **لغةً**: هو الزيادة.

اصطلاحاً: إطالة الحرف مع أحرف المدّ الثلاثة: (الواو - الألف - الياء).

القصر: **لغةً**: هو الحبس والمنع.

اصطلاحاً: إثبات حرف المدّ من غير زيادة عليه.

إنَّ المدّ الأصلي هو الذي يمد بالقصر ولا يكون سبب مده الهمز أو السكون وجمع المدّ في كلمة - نوحيها - ومقدار المدّ فيه حركتان مثل: قال - يقول - قيل.

١ - المدّ العارض بالسكون: وهو الوقف على حرف ساكن يقع بعد أحد أحرف المدّ الثلاثة: الألف والواو والياء، فيجوز مقدار المدّ فيه بالقصر والتوسط والإشباع، أي: بمقدار حركتين أو أربع حركات أو ست حركات مثل: لا تدركه الأبصار - غفور شكور - الحمد لله رب العالمين.

ويجوز الوقف على حرف لين بالقصر والتوسط والإشباع مثل: وهديناه النجدين - لا تأخذه سنة ولا نوم. فإذا كانت الياء والواو ساكنتين وكان ما قبلهما مفتوحاً سمي ذلك حرف لين.

٢ - المدّ اللازم المتصل: وهو أن يكون بعد حرف المدّ سكون لازم أصلي في حال الوصل أو الوقف وذلك من كلمة واحدة مثل: الحاقّة، الطامّة.

وكذلك في الأحرف التي تقع في أول السور مثل: آلمر - طسم.

ومقدار المدّ فيه ست حركات لازمة في حال الوقف أو الوصل ويكون المدّ اللازم كما ذكرنا كلمياً وحرفياً كما أنّه يكون مثقلاً أو مخففاً، والمدّ الكلمي المثقل هو المشدّد في أوّل الكلمة مثل: آللّه، وفي وسط الكلمة مثل: الحاقّة، وفي آخر الكلمة مثل: الضالّون.

أمّا المدّ الكلمي المخفّف فهو غير المشدّد وذلك في موضعين في القرآن فقط، في قوله تعالى: ﴿آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١]، وفي قوله تعالى: ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١].

وأما المدّ الحرفي المثقل وهو المشدد بالإدغام مثل: الم - طسم.

وأمّا المدّ الحرفي المخفف، أي: دون تشديد ولا إدغام مثل: الر - طس - ق.

وعند حفص يجوز إدغام النون في كلمة «يس»، كما يجوز إظهارها وكذلك يجوز عنده إظهار النون «ن» في سورة القلم، كما يجوز إدغامها. وجمعت الأحرف في أوائل السور التي يخصها المدّ في الجملة التالية:

نقص عسلكم أو كم عسل نقص. وهناك أحرف في أول السور لا يخصها المدّ جمعت في كلمتين:

(حي، طاهر) وتمدّ هذه الأحرف الستة بمقدار حركتين ما عدا الألف لا مدّ فيها مثل: الر فالألف لا مدّ فيها واللام تمدّ بمقدار ستة حركات والراء بمقدار حركتين، وفي موضع واحد في القرآن لا يجوز فيها المدّ عند حفص في قوله تعالى: ﴿ءا **عجمي**﴾ [فصلت]، وجمعت الأحرف في أوائل السور في الجملة التالية:

صله سحيراً من قطعك.

٣ ـ المدّ الطبيعي: وهو المدّ الأصلي الذي لم يكن سبب منه همزاً ولا سكوناً وهو ثابت في حال الوصل أو الوقف مثل: أتجادلونني، ومقدار مدّه حركتان.

ويكون المدّ الأصلي ثابتاً في حال الوصل ومحذوفاً في حال الوقف مع هاء الضمير مثل: بيدهِ ملكوت ـ فتمد الهاء هنا بمقدار حركتبن في حال الوصل، وفي حال الوقف عليها، تكون ساكنة لا مدّ فيها.

ويكون المدّ الطبيعي ثابتاً وقفاً ومحذوفاً وصلاً عكس الحالة الثانية وذلك مع التنوين المنصوب مثل: رحيماً ـ أحداً، فيبدل التنوين بألف ممدودة يكون المدّ عليها بمقدار حركتين. وفي سبعة مواضع في القرآن تمدّ

الألف عند الوقف عليها بمقدار حركتين ويحذف المدّ في حال الوصل وهي: ﴿لَكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف: ٣٨].

﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ الظنونا﴾ [الأحزاب: ١٠].

﴿يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا الرسولا﴾ [الأحزاب: ٦٦].

﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا السبيلا﴾ [الأحزاب: ٦٧].

﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سلسبيلا﴾ [الإنسان: ١٨].

﴿قواريرا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٦].

- المدّ الفرعي: هو المدّ الذي يتفرع عن المدّ الأصلي بسبب همز أو سكون.

- المدّ البدل: وهو المدّ الذي يسبقه همز فإذا وقع همز قبل حرف المدّ كان مدّاً بدلاً بمقدار حركتين مثل: آمن - الآزفة.

- المدّ المتصل: وهو المدّ الذي يقع بعده همز من كلمة واحدة مثل: الملائكة - هؤلاء، ومقدار المدّ فيه أربع أو خمس حركات.

- المدّ المنفصل: ويكون بين كلمتين فإذا كان آخر الكلمة الأولى حرف مدّ وأوّل الكلمة الثانية همزاً كان ذلك مدّاً منفصلاً بمقدار أربع حركات مثل: أتى أمر الله.

وكذلك مع هاء الكناية مثل: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أحدا﴾ [الكهف: ١١٠].

وكذلك إذا وقع الهمز بعد حرفي اللين (الواو والياء) جاز الوقف بالتوسط بمقدار أربع حركات أو بالقصر بمقدار حركتين مثل: شيء، ويجوز المدّ بالقصر في المدّ المنفصل على شرط المساواة في الطول إذا اجتمعت وكانت ذات حكم واحد ولا يجوز مدّ المتصل أقل من المنفصل.

ملاحظة: رتبت المدود بالتنازل من الأقوى إلى الأضعف:

١ ـ المدّ اللازم المتصل.
٢ ـ المدّ المتصل.
٣ ـ المدّ العارض بالسكون.
٤ ـ المدّ المنفصل.
٥ ـ المدّ البدل.
٦ ـ المدّ الطبيعي.

إذا التقى سببان للمدّ أخذ بالأقوى مثل: آمّين البيت الحرام، أخذ بالمدّ اللازم ومقداره ست حركات كما قيل:

أقوى المدود لازم فمتصل   فعارض فذو انفصال فبدل

* * *

هاء الكناية

هاء الكناية هي هاء الضمير التي تدلّ على المذكر المفرد الغائب وتكون في الحرف مثل: منهُ، وفي الفعل مثل: نؤتهِ، وفي الاسم مثل: يدهُ، وتخرج عن هاء الكناية الهاء الأصلية في الكلمة مثل: فواكه.

إذا وقعت هاء الكناية بعد حرف مدّ جاز الوقف عليها بالقصر أو التوسط أو الإشباع مثل: فاهُ ـ فاسلكوهُ ـ فيهِ.

إذا وقعت هاء الكناية بعد حرف لين جاز الوقف عليها بالقصر أو التوسط أو الإشباع مثل: شروْهُ ـ عليْهِ.

الوصل مع هاء الكناية:

إذا وقعت هاء الكناية بين متحركين مدّت بمقدار حركتين مثل: فجعلهُ غثاء.

إذا وقعت هاء الضمير قبل ساكن فلا مدّ فيها مثل: يهدي بهِ الله.

إذا وقعت هاء الضمير قبل ساكنين فلا مدّ عليها مثل: يعلمْهُ الله.

إذا وقعت هاء الكناية بين ساكن ومتحرك فلا تمدّ مثل: فيهِ هدى، وتمدّ في حالة واحدة في القرآن عند

حفص بمقدار حركتين في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩].

إذا وقعت هاء الكناية في آخر الكلمة الأولى وكان في أول الكلمة الثانية همز مدّت بمقدار أربع حركات وهو المدّ المنفصل مثل: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ ربهِۦ أحدا﴾ [الكهف: ١١٠].

ملاحظة: وقعت هاء الكناية بين متحركين في موضع واحد في القرآن ولكنّها لا تمدّ في قوله تعالى: ﴿يرضهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

ومعلوم أنّ هاء الكناية تكون مضمومة في الأصل لكن إذا وقعت بعد كسر وياء ساكنة كسرت إلاّ في المواضع التالية سكنت: ﴿أرجهْ وأخاه﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦].

ووقعت هاء الكناية في موضعين في القرآن بعد الياء ولكنها ضمت في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أنسانيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الكهف: ٦٣]. ﴿بِمَا عَٰهَدَ عليهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠].

وعند حفص تسكن القاف قبل هاء الكناية في حال الوصل والوقف في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ ويتقْه فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [النور: ٥٢].

الوقف بالرَّوْم والإشمام على هاء الكناية:

اختلف علماء القراءات في كيفية الوقف على هاء الكناية بالروم، وأعدل المذاهب ما ذهب إليه محمد بن الجزري حيث لا يجوز الوقف بالرَّوْم والإشمام على هاء الكناية إذا كانت مسبوقة بواو حرف مدّ أو بحرف مضموم مثل: خُذُوه ـ قلبه.

والرَّوْم: هو النطق ببعض حركة الإعراب بصوت خفي عند الوقف عليه ولا يكون إلاَّ مع المضموم أو المرفوع أو المكسور أو المجزوم.

والإشمام: هو حركة ترى على الشفتين عند الوقف على الحرف ولا تسمع ولا يكون الإشمام إلاَّ على المضموم أو المرفوع.

لا يجوز الوقف بالرَّوْم على هاء الكناية إذا كانت مسبوقة بياء حرف مدّ أو كسرة طلباً للخفة مثل: فيه ـ بيده.

يجوز الرَّوْم والإشمام على هاء الكناية إذا كانت مسبوقة بألف مثل: فاه ـ يداه. وكذلك إذا كانت مسبوقة بحرف ساكن صحيح مثل: عنْه.

* * *

حكم لام التعريف

تظهر لام التعريف مع أربعة عشر حرفاً وتسمى باللام القمرية، وجمعت الأحرف التي تظهر معها في الجملة التالية:

أبْغِ حَجَّكَ وخَفْ عَقِيمَهُ

الأمثلة:

الهمزة: الأنعام.

الباء: البلد.

الغين: الغيث.

الحاء: الحج.

الجيم: الجنة.

الكاف: الكهف.

الواو: الواحد.

الخاء: الخيل.

الفاء: الفردوس.

العين: العلم.

القاف: القلم.

الياء: اليم.

الميم: المال.

الهاء: الهدهد.

تدغم لام التعريف مع أربعة عشر حرفاً وتسمّى اللام الشمسية وهي في أوائل الكلمات:

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم
دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

الأمثلة:

الطاء: الطير.

الثاء: الثلاثة.

الصاد: الصلاة.

الراء: الرحمان.

التاء: التوبة.

الضاد: الضالون.

الذال: الذكر.

النون: النعمة.

الدال: الدهر.

السين: السبعة.

الظاء: الظالمون.

الزاي: الزكاة.

الشين: الشمس.

اللام: الليل.

١ - همزة الوصل:

هي التي يتوصّل بها إلى نطق الحرف الساكن وهي تثبت نطقاً ورسماً إذا ابتدىء بها في أوّل الكلمة مع الفعل أو الاسم وتحذف نطقاً إذا وصلت بما قبلها.

وتأتي همزة الوصل قياساً أوّل مصدر الاسم الخماسي والسداسي، وسماعاً في عشر كلمات فقط هي: اسم - است - اثنتان - أيم - اثنان - ابن - ابنة - ابنه - امرؤ - امرأة.

وتكون دائماً مكسورة عدا مع: أيم - وأيمن، تكون مفتوحة.

تكون همزة الوصل مع الفعل عند البدء بها مكسورة وجوباً إذا كان ثالثه مضموماً ضمّاً عارضاً أو ثالثه مكسوراً كسراً أصلياً ومفتوحاً مثل: اركب - انتهوا - اجتباه - اهدنا.

ويبدأ بها مضمومة وجوباً إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً لازماً أو مكسوراً كسراً عارضاً مثل: اُشدد - اُنصرنا.

٢ - همزة القطع:

تثبت همزةَ القطع رسماً ونطقاً في وسط الكلام أو عند البدء بها وذلك في الحروف والأفعال والأسماء، وفي سبعة مواضع في القرآن حذفت همزة الوصل المكسورة في الأفعال واستبدلت بهمزة قطع مفتوحة وهي: قل أتّخذتم - أطّلع الغيب - أفترى على الله - أستكبرت - أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ - أَصْطَفَى البنات على البنين - أَتَخَذْنَاهُمْ سخريا.

❋ ❋ ❋

الحرفان المتجاوران

للحرفين المتجاورين أربعة أقسام: المتماثلان والمتجانسان والمتقاربان والمتباعدان.

١ - المتماثلان:

هما اللذان اتّفقا مخرجاً وصفةً كالدالين أو الميمين وغيرهما.

- الصغير: أن يكون الحرف الأوّل ساكناً والثاني متحرّكاً مثل: قَدْ دّخلوا - لكُم مّا كسبتم، وحكمه وجوب الإدغام، أمّا المتماثلان من حرف الهاء في الحالة التالية من سورة الحاقة: ﴿مَآلِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩] فيجوز الإدغام أو الإظهار وهو خاص بها دون غيرها.

- الكبير: أن يكون الحرفان المتماثلان متحرّكين مثل: علمَ مَا لم يعلم - فيهِ هُدى للمتقين، وحكمه الإظهار وجوباً.

- المطلق: هو عكس الصغير، أي: ما كان أوّله متحرّكاً وثانيه ساكناً مثل: يمدِدْكم، فحكمها الإظهار وجوباً إلاّ مع النون فيُراعى حكم النون الساكنة وهو الإخفاء.

٢ - المتقاربان:

هما اللذان تقاربا مخرجاً وصفةً كالدال والزاي.

- الصغير: يتقاربان مخرجاً دون صفةٍ كالدال والسين مثل: قدْ سَمع، أو صفةً دون مخرج كالذال والجيم مثل: إذْ جاؤوكم، وحكمه الإظهار إلاّ في اللام مع الراء فحكمه الإدغام مثل: وقل رّبي.

- الكبير: هو ما تحرّك فيه الحرفان مثل الدال والسين مثل: عدد سنين، أو الشين مع السين مثل: ذي العرش سبيلا، وحكمه الإظهار.

- المطلق: حكمه الإظهار وجوباً مثل اللام والياء الساكنة بعدها مثل: عليْك.

٣ ـ المتجانسان:

هما الحرفان اللذان اتّحدا مخرجاً واختلفا صفةً.

- الصغير: حكمه الإظهار إلاّ في سبع حالات وجب فيها الإدغام وهي:

التاء بعدها الدال: أجيبت دَّعوتكما.

الدال بعدها التاء: قد تَّبيّن.

التاء بعدها الطاء: ودت طَّائفة.

الذال بعدها الظاء: إذ ظَّلموا.

الثاء بعدها الذال: يلهث ذَّلك.

الباء بعدها الميم: اركب مَّعنا.

ويجوز عند حفص رحمه الله إظهار حرف الثاء في: يلهث ذلك، وحرف الباء في: اركب معنا.

الوجه الواجب إخفاؤه هو الميم الساكنة التي

بعدها الباء مثل: عليكمْ بوكيل.

أمّا الطاء الساكنة بعدها تاء فتظهر جميع صفاتها ما عدا القلقلة مثل: بسطْت، أما حرف القاف بعدها كاف فيجوز الإدغام والإظهار مثل: تخلقْكم.

- الكبير: وحكمه الإظهار مثل: تطيرنا.

- المطلق: وحكمه الإظهار مثل: مَبعوثون.

٤ - المتباعدان:

حكمه الإظهار لجميع أنواعه من كبير وصغير ومطلق مثل: الحاء مع القاف: الحَقّ، والكاف مع **الهاء**: الكهْف.

* * *

الوقف على الكلمة

الوقف: **لغةً**: هو الكف عن القول.

اصطلاحاً: هو قطع النطق على الكلمة زمناً للتنفس فيه بنية استعادة الكلام، ويجوز الوقف عند آخر الآية وفي وسطها ولا يجوز في وسط الكلمة، ويكون الوقف على السكون لأنه من أصل لغة العرب فلا يبدأ بساكن ولا يقف على متحرك.

وأنواع الوقف هي:

١ ـ الوقف المجرد على السكون.

٢ ـ الوقف على الرّوم. وهو النطق ببعض حركة الحرف الأخير في الكلمة الموقوف عليها يعني الإتيان ببعض حركة الحرف بصوت خفي لا يسمع إلاّ من قريب ويكون المرفوع والمضموم والمكسور والمجرور ولا يكون في ما كان آخره فتحة.

٣ ـ الإشمام. وهو الإشارة إلى حركة الضمة بالشفتين ولا يكون إلاّ في ما كان آخره ضمّة ويرى ذلك بحركة الشفتين دون سماع الصوت.

إنّ الكلمة التي آخرها فتحة لا روم فيها ولا إشمام بل يكون الوقف فيها بالسكون المجرد، أمّا إن كان آخر الكلمة كسرة ففيها الروم والسكون المجرد ولا إشمام فيها وأما إذا كان آخرها ضمّة ففيها الرّوم والإشمام والوقف المجرّد.

المدّ العارض بالسكون المنصوب فيه ثلاثة أوجه:

أولاً: المدّ العارض بالسكون المجرد:

بمقدار حركتين أو أربع حركات أو ست حركات مثل: رب العالمين، ولا رَوم فيها ولا إشمام.

وإذا كان هذا النوع من المدّ مكسور الآخر مثل: الرحمانِ الرحيمِ ففيه أربعة أوجه ثلاثة منها مثل المفتوح والوجه الرابع مدّه بمقدار حركتين مع الرَّوم، وحاله مثل حال الوصل.

إذا كان المدّ العارض مرفوعاً مثل: إياكَ نستعينُ، ففيه سبعة أوجه أربعة منها مثل المجرور أو المكسور ويضاف إليها ثلاثة أوجه مع الإشمام لأنّه لا يكون إلاّ في المضموم.

ثانياً: المدّ المتّصل العارض بالسكون:

إذا كان منصوباً ففيه ثلاثة أوجه بالسكون المجرد، إذا كان مجروراً أو مكسوراً ففيه أربعة أوجه باعتبار الرَّوم مثل: من السماءِ، وإذا كان آخره مضموماً مثل: يخلقُ ما يشاءُ، ففيه خمسة أوجه باعتبار الرَّوم والإشمام بمقدار أربع أو خمس أو ست حركات ولا يجوز القصر بالرَّوم بمقدار حركتين في المدّ المتصل العارض بالسكون لأنّ المدّ فيه واجب.

ثالثاً: المدّ اللازم العارض بالسكون:

مقدار مدّه ست حركات لازمة وجوباً في حال الوقف أو الوصل.

إذا كان مفتوحاً ففيه الوقف مجرد بالسكون مثل: صواف.

إذا كان مجروراً ففيه وجهان السكون المجرد والرّوم مثل: إن شر الدوابّ.

وإذا كان مضموماً ففيه الوقف المجرد بالسكون والروم والإشمام مثل: ولا جانٌّ.

إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً أو من حروف الاستعلاء وجب مراعاة ذلك مع ملازمة الست حركات دون زيادة أو نقصان، أما الوقف على أحد حروف اللين مثل الواو: من خوْف، أو مثل الياء: عليْه، فحكمه مثل حكم العارض بالسكون.

المنصوب وفيه ثلاثة أوجه والمجرور فيه أربعة أوجه.

والمرفوع فيه سبعة أوجه مع الوقف بالرّوم ولا يجوز مدّ اللين لأنّ الأصل فيه غير ممدود كما أنّه لا يجوز الرّوم مع التنوين وقفاً، كما يكون الرّوم والإشمام في الكلمة الموقوف عليها دون مدّ فإن كانت مفتوحة كان الوقف عليها بالسكون المجرد فقط سواء كان ذلك فتحة إعراب أو بناء مثل: لا وَزَرَ.

أما إذا كانت الكلمة الموقوف عليها مجرورة أو

مكسورة الآخر في حالة البناء أو الإعراب جاز الوقف بالسكون المجرد والوقف بالرّوم مثل: والعصْرِ.

أمّا إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها مضموماً دون مدّ في حالة الإعراب أو البناء جاز فيها الوقف بالسكون والوقف بالرّوم والإشمام مثل: توكلتُ - له الملكُ، ولا يجوز الرّوم والإشمام عند الوقف على ميم الجمع مثل: عليهم، ولا في تاء التأنيث عند الوقف مثل: الجنة - القيامة.

ويجوز الرّوم والإشمام في حال الوقف على تاء التأنيث المفتوحة رسماً بالمصاحف مثل: نعمت الله - بقيت الله، كما لا يجوز الرّوم في المدّ العارض الشكلي مثل: وأنذر الناس، فالأصل في أنذر السكون وليس الكسر.

* * *

مخارج الحروف

لغةً: أي: محل الخروج.

اصطلاحاً: أي: مخرج الحرف من مكانه الصحيح لتمييزه عن غيره.

إنّ معرفة مخارج الحروف لا يهتم بها للتطبيق

إنما لزيادة العلم بأحكام التلاوة، وقد ذهب الخليل بن أحمد والإمام محمد بن الجزري إلى جعل مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً تنحصر في خمسة مخارج عامة:

الجوف: مخرج واحد منه حروف المد: و، ا، ي.

الحلق: منه ثلاثة مخارج لستة حروف، فمن أقصاه: الهمزة والهاء، ومن أوسطه: العين والحاء، ومن أدناه: الغين والخاء.

اللسان: ومنه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، فمن أقصاه البعيد جهة الحلق: القاف، ومن أقصاه القريب جهة الفم: الكاف، ومن وسطه محاذاة الحنك الأعلى: الجيم والشين والياء، ومن حافته إلى منتهى طرفه: اللام، ومن حافتيه أو إحداهما مع الأضراس العليا: الضاد، ومن حافته إلى منتهى طرفه: اللام، ومن طرفه تحت مخرج اللام مع اللثة العليا: النون، ومن طرفه بعد مخرج النون قرب ظهر اللسان: الراء، ومن طرفه مع أصول الثنايا العليا: الطاء والدال، والتاء، ومن طرفه مِن قريب مع الثنايا السفلى: الصاد والسين والزاي، ومن طرفه مع أطراف الثنايا العليا: الظاء والدال والثاء.

الشفتان: ومن بينهما تخرج: الباء والميم والواو، ومن بطن الشفة السفلى من أطراف الثنايا العليا: الفاء.

الخيشوم: وتخرج منه الغنة وهي ليست حرفاً ولكنها صفة ملازمة للنون والميم ويمكنك معرفة مخرج الحرف بتشديده وتسكينه مع إدخال همزة الوصل قبله والمخرج يكون مكان انقطاع الصوت.

بيان مخارج الحروف:

١ - الجوف.

٢ - الحلق.

٣ - اللسان.

٤ - الشفتان.

٥ - الخيشوم.

* * *

ألقاب الحروف

١ - الجوفية والهوائية: أ - و - ي: حروف المد لها هذان اللقبان وتسمى أيضاً المدية وحروف العلّة.

٢ - الحلقية: ء - ه - ع - ح - خ - غ: وذلك لخروجها من الحلق كما بينا في المخارج.

مخارج حروف الحلق الستة: ء - ه - ع - ح - غ - خ.

٣ - اللهوية: ق - ك: لخروجهما من اللهاة وضع اللسان عند نطق - ق - وضع اللسان عند نطق - ك.

٤ - الشجرية: ج - ش - ي: وقيل بدل الياء الضاد وقيل الأربعة، وهي شجرية لخروجها من شجرة الفم وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى.

٥ - الذلقية: ل - ن - ر: لخروجها من ذلق اللسان، أي: طرفه.

٦ - النطعية: ط - د - ت: لمجاورة مخرجها نطع غار الحنك الأعلى.

٧ - الأسلية: ص - س - ز: لخروجها من أسلة اللسان، أي: طرفه وتسمى أيضاً حروف الصفير.

٨ - اللثوية: ظ - ذ - ث: لخروجها من قرب اللثة.

٩ - الشفوية: ف - و - ب - م: لخروجها من الشفتين إما معاً وإما من باطن الشفة السفلى بالنسبة إلى الفاء.

* * *

صفات الحروف

إنَّ صفات الحروف ليست عملية بل هي علمية يهتم بها المتخصصون في القراءات، أمّا صفات الحروف اللازمة فهي سبع عشرة وتنقسم إلى قسمين: متضادة وغير متضادة.

الصفات المتضادة:

وهي عشر صفات تنقسم إلى عشر مجموعات في كل مجموعة صفتان متضادتان، أي: إذا وجدت صفة منها في حرف امتنع عليه ضدها ولا بدّ للحرف من أن يتصف بإحداهما وهي الصفات التالية:

- الهمس وضده الجهر.
- الشّدة والبينيّة (التوسط) وضدهما الرخاوة.
- الاستعلاء وضده الاستفال.
- الإطباق وضده الانفتاح.
- الإذلاق وضده الإصمات.

ـ الهمس: وهو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وأحرفه عشرة مجموعة في: فحثه ـ شخص ـ سكت.

- الجهر: هو حبس سريان النفس عند النطق بالحروف لقوة الاعتماد على المخرج، وأحرفه تسعة عشر حرفاً وهي: بقية حروف الهجاء.

- الشدة والبينية وضدهما الرخاوة: أما الشدة فهي حبس الصوت عند النطق بالحرف لقوة اعتماد المخرج وحروفها ثمانية مجموعة في: أجد - قط - بكت. وأما البينية فهي صفة وسط بين الشدة والرخاوة وحروفهما خمسة مجموعة في: لن - عمر. والرخاوة هي جريان الصوت عند النطق بالحرف وأحرفه بقية أحرف الهجاء وهي ستة عشر حرفاً.

- الاستعلاء وضده الاستفال: أما الاستعلاء فهو ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف وحروفه سبعة مجموعة في: خص - ضغط - قظ.

- الاستفال: هو انخفاض أقصى اللسان عند النطق بالحرف وأحرفه بقية أحرف الهجاء.

- الإطباق وضده الانفتاح: أما الإطباق فهو إلصاق أكثر اللسان على ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وحروفه أربعة هي: ص - ض - ط - ظ.

- الانفتاح: وهو تجافي الفكين عند النطق بالحرف، وأحرفه خمسة وعشرون حرفاً وهي بقية حروف الهجاء.

- الإذلاق وضده الصفير: فأما الإذلاق فهو الطرف والسهولة، وحروفه ستة مجموعة في: فر - من - لب، حيث يخرج من طرف اللسان كاللام والراء والنون، ومن طرف الشفتين: الفاء والميم والباء.

- الإصمات: هو امتناع المتكلم من الإتيان بكلمة رباعية أو خماسية الأصل خالية من أحد حروف الإذلاق إلا كلمة عسجد، وقيل: أنها كلمة معربة.

الصفات غير المتضادة:

هي سبع صفات: الصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرار والتفشي والاستطالة.

- الصفير: وهو صوت يشبه صوت الطائر وحروفه ثلاثة وهي: ص - س - ز.

- القلقلة: وهي اضطراب في المخرج عند النطق بالحرف لشدته وجهره، أي: لانحباس الصوت والنفس، وحروفه خمسة مجموعة في: قطب - جد. والقلقلة في الحرف الساكن صوت مستقل ليس بالفتحة ولا بالضمة ولا بالكسرة غير متأثرة بالحركة التي قبلها.

- اللين: وهو صفة للواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما لخروجهما عند النطق بهما بيسر وسهولة.

- الانحراف: وهو صفة للام والراء حيث ينحرف اللسان عن مخرج النون عند النطق بهما.

- التكرار: وهو الإعادة وله حرف واحد وهو الراء ويجب ترك هذه الصفة بحيث لو أردنا النطق بالراء لوجب لصق اللسان على ما يحاذيه من الحنك الأعلى والسماح له بارتعادة واحدة.

- التفشي: وهو انتشار الهواء في الفم وله حرف واحد وهو الشين.

- الاستطالة: وهي طول في المخرج وله حرف واحد وهو الضاد.

* * *

معرفة الوقف

الوقف ثلاثة أنواع: الوقف والسكت والقطع.

الوقف: **لغةً**: الكف والحبس.

واصطلاحاً: قطع الصوت عن الكلام زمناً للاستراحة والتنفس بنية استعادة الكلام لا بنية الإعراض، ويكون الوقف عند رؤوس الآيات وفي وسطها بنية استعادة الكلام بعد التنفس والاستراحة ولا

يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل في المصاحف رسماً.

السكت: **لغةً**: المنع.

اصطلاحاً: قطع الكلمة عن ما بعدها من غير تنفس بنية الاستمرار في القراءة ويكون في وسط الآية وفي آخرها.

القطع: **لغةً**: الإبانة.

اصطلاحاً: قطع القراءة رأساً فهو كالانتهاء وتستحب الاستعادة بعده وذلك قبل استئناف القراءة مرة أخرى ولا يكون إلاّ على رؤوس الآيات.

* * *

أنواع الوقف

- الوقف الاضطراري: هو الذي يعرض للقارىء عند ضيق نفس أو حدث مفاجىء.

- وقف الانتظار: وقف القارىء على الكلمة ليعطف عليها غيرها عند تعليمه أو تعلم الروايات وجمعها.

- وقف الاختبار: هو المتعلق برسم المصحف

لبيان المقطوع والموصول ولا يجوز هذا النوع من الوقف إلا لحاجة كسؤال ممتحن أو تعليم.

- وقف الاختيار: هو الذي يوقف عنده لذاته دون وجود سبب من الأسباب التي ذكرناها وهي أربعة أقسام: تام وحسن وكاف وتام لازم.

١ - الوقف التام اللازم: هو الوقف على كلام تام إذا وصل بما بعده وصلاً، وعلامة رسمه في المصحف ميم مستطيلة وتوضع على الكلمة التي يلزم الوقف عليها.

٢ - الوقف التام: وهو الوقف على كلام تام لا يتعلق بالكلام الذي يأتي بعده من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى وإذا وصل بما بعده فإنه لا يتغير المعنى كما في الوقف اللازم ويوجد هذا النوع في أواخر رؤوس الآيات وعند انتهاء القصص وفي أواخر السور وعلامته (قلى) والوقف في هذا النوع أولى ويجوز الوصل.

٣ - الوقف الكاف: وهو الوقف على كلام تام يتعلق الذي يأتي من بعده به من حيث المعنى ولا يتعلق به من جهة اللفظ، وأكثر ما يكون هذا الوقف في أواخر الآيات كما يجوز الوقف عليه في وسط الآيات. وهذا

النوع أكثر وروداً في القرآن وعلامة رسمه (ج) ولا فرق بين الوقف التام والوقف الكاف إلاّ أنّ الوقف التام أولى وأحسن فيوضع عند الوقف التام علامة (صلى).

٤ ـ الوقف الحسن: هو الوقف على كلام تام تعلق ما بعده به من حيث اللفظ والمعنى، فإن كان في وسط الآية يجوز الوقف عليه ولا يجوز البدء به وإن كان في آخرها يجوز الوقف عليه والبدء به.

أما السكت فيكون عند المواضع التي يرسم عليها حرف السين وهو في أربع حالات في القرآن:

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ①﴾ [الكهف: ١].

﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ [يس: ٥٣].

﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ㉗﴾ [القيامة: ٢٧].

﴿بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤].

ويجوز الإدغام عند حفص في قوله: ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾ وهو طريق الجزرية، أما السكت فمن طريق الشاطبية والحالتان تجوزان عند حفص كما يجوز الإدغام بسبب التقارب من قوله تعالى: ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾.

وهناك وقف قبيح فاسد لا يجوز الوقف عليه

لتعلقه بالكلام الذي يأتي من بعده لفظاً ومعنى كأن يقف على الجار ويبدأ بالمجرور أو يقف على المبتدأ ويبدأ بالخبر وعلامة رسمه (لا)، وهناك وقف يسمى بتعانق الوقف ويكون في الموضع الذي يرسم عليه ثلاث نقاط تقابلها ثلاث أخرى، فإذا تم الوقف عند النقاط الأولى فلا يصح عند النقاط الثانية وإذا لم يقع الوقف عند النقاط الأولى جاز الوقف عند النقاط الثانية.

* * *

مراتب التلاوة

التلاوة في القرآن العظيم مراتب ونسق متبع بين القراء يراعى فيه تدبّر المعاني وفهم المقاصد من الأحكام بغية التقرّب من الله ربّ العالمين وهي أربع مراتب:

- التحقيق: تلاوة القرآن بتؤدة وطمأنينة مع مراعاة الأحكام وتدبر معانيه قصد تعليمه لمريديه.

- الترتيل: تلاوة القرآن بتؤدة وطمأنينة مع مراعاة أحكامه وتدبر معانيه قصد التعبد.

- الحدر: تلاوة القرآن مع مراعاة أحكامه وتدبر معانيه بنسق أسرع من الترتيل والتحقيق.

- التدوير: تلاوة القرآن بين التؤدة والطمأنينة مع مراعاة الأحكام وتدبّر المعاني بنسق قريب من الحدر وإن كان أسرع منه.

فكلّ هذه المراتب لتلاوة القرآن اتفق على صحّتها بين القراء وعلماء الأداء وإن كانت مرتبةُ الترتيل أفضل لقول الله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]، ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

هذا ما تيسر من العلم وأسأل الله أن يفيد به قراء كتابه وأستغفره سبحانه لذنبي وأصلّي وأسلّم على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله ربّ العالمين.

الخطيب الإدريسي
في ٢٧ رمضان ١٤١٩هـ

* * *